

رسالة ملكية إلى المشاركين في أشغال الدورة السابعة للمجلس الأعلى للماء والمناخ

وجه صاحب الجلالة رسالة إلى المشاركين في أشغال الدورة السابعة للمجلس الأعلى للماء والمناخ التي تم خلالها مناقشة المخطط التوجيهي لتنمية الموارد المائية لأحواض اللوكوس وطنجة والساحل المتوسطي والحالة الراهنة والآفاق المستقبلية للإعداد الهيدروفلاحي.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي ألقاها السيد محمد القباج وزير الأشغال العمومية والتكوين المهني وتكوين الأطر:

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه؛

حضرات السادة والسيدات؛

إنه لمن دواعي الغبطة والارتياح أن نشهد انعقاد الدورة السابعة للمجلس الأعلى للماء الذي ألهمنا الله سبحانه وتعالى لوضع أسسه وتسطير أهدافه النبيلة الرامية إلى تحديد أهم التوجهات الوطنية على المدى المتوسط والمدى الطويل فيما يخص تخطيط وتوزيع وتدبير الموارد المائية.

ولقد أولينا لهذا المجلس عنايتنا وحدبنا وتتبعنا جميع دوراته التي عملت بتعليماتنا في مجال الماء، فكانت كل مناسبة تجتمعون فيها تنبثق عن أعمالكم توصيات أهلت هذا القطاع ليتبوأ المكانة اللائقة به ويبلغ الغايات المتوخاة منه وأصبح الماء عصب الساق للإقلاع الاقتصادي الذي عم مختلف جهات المملكة المغربية وانتشرت المنشآت المائية وازدهر العمران وأحدثت المؤسسات الإنتاجية.

إن ظروف الجفاف التي تعرفها المملكة المغربية تقوى عزيمتنا وتحثنا على تعبئة كل الطاقات و متابعة السياسة المائية التي سطرنا معالمها منذ أن قلدنا الله سبحانه وتعالى أمور هذا الشعب الأبي، كما تتطلب منا ترشيد استعمال ثروتنا المائية والحفاظ عليها وحسن تدبيرها اقتداء بسنة جدي عليه أفضل الصلاة والسلام الذي أوصى صحابته وأتباعه بالاقتصاد في الماء. فقد ورد في الحديث النبوي الشريف عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد».

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال: «ما هذا السرف، فقال أفالوضوء إسراف. قال نعم: وإن كنت على نهر جار».

ونظرا للارتباط الوثيق بين أشغالكم والمناخ، ارتأينا أن نوسع عمل مجلسكم من الآن فصاعدا ونسميه «المجلس الأعلى للماء والمناخ» حتى يتسنى لكم إمعان النظر في هذا العلم والتمكن من تقنياته.

حضرات السادة والسيدات ؛

لقد تبنى المجلس الأعلى للماء سياسة التخطيط المندمج لتعبئة واستعمال الثروات المائية وبوأها صدارة أولوياته وجندت الحكومة لهذه الغاية كل طاقاتها فعملت على تهييء المخططات المديرية على صعيد الأحواض الهيدرولوجية وإدماج هذه المخططات على المستوى الوطني .

وستقومون بدراسة المخطط المديري لمنطقة الشمال العزيزة علينا والتي وضعنا نهضتها الاقتصادية والاجتماعية محط وافر اهتمامنا .

إن الأقاليم الشمالية تعرف تساقطات غزيرة ستوفر طاقات مائية هائلة إذا اعتمدنا بشأنها سياسة نقل المياه من المناطق التي يوجد بها وفر من الماء إلى تلك التي تفتقر إليه . فمنذ بضع سنوات نهجنا هذا الأسلوب فأحيينا بذلك أراضي شاسعة ومكناها من الإزدهار والتقدم ، ويجب علينا اليوم سن نفس التضامن بين غرب المنطقة الشمالية وشرقها بتجسيد نقل كميات هائلة من المياه التي تضيع في البحر إلى السهول الشرقية التي هي في أمس الحاجة إليها .

حضرات السادة والسيدات .

لقد رعينا الفلاحة منذ سنوات لما لهذا القطاع من حيوية في إنعاش الاقتصاد الوطني وحرصنا كل الحرص على الاندماج التام بين تنمية الموارد المائية وتطوير وعصرنة قطاع الفلاحة في جميع مجالاته ، وعلى وجه الخصوص ، مجال الري مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الذاتية لجميع شرائح الفلاحين .

ولقد حظي الفلاحون منا بمزيد من العناية والرعاية إنصافا لهم لجهدهم الكبير فقررنا أن نعرض على أنظار البرلمان المقبل مشروعا يهدف إلى إعفاء الفلاحين من أداء الضرائب إلى غاية سنة **2020** وذلك تشجيعا للفلاحة ونهوضا بها وبما يجاورها من ماشية ومن صناعة غذائية .

ومما يثلج صدرنا ويبعث على ارتياحنا دنو البرنامج الوطني للسقي من هدف المليون هكتار. فلقد بلغت المساحات المسقية **870.000** هكتار بما فيها السقي الكبير والصغير مكنت في آن واحد من تخطي آفة الجفاف وارتفاع صادرات منتوجاتنا الفلاحية وساهمت في التنمية الجهوية داخل المناطق المعنية .

وفي إطار البرنامج الوطني للري الذي يشكل فحوى الموضوع الثاني الذي سينكب مجلسكم على دراسته خلال هذه الدورة أعطينا تعليماتنا للعمل على سقي **250.000** هكتار جديدة قبل نهاية هذا القرن بواسطة السدود الحالية وسد الوحدة الذي هو في طور الإنجاز إضافة إلى ترميم واستصلاح **200.000** هكتار من الأراضي المسقية حاليا .

حضرات السادة الكرام .

نسأل الله تعالى لدورتكم السابعة النجاح والتوفيق ووفقكم لما فيه مصلحة البلاد «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

22شوال 1413 موافق 14 أبريل 1993